الجنة غير الكذب لانه قسيمه اى لان الثانى قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر
حال الجنة وقسيم الشئ يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اى الصدق
فعند اظهاره تكذيبه لا يريدون بكلامه الصدق الذى يكون هو بمراحل عن اعتقادهم
ولو قال لانهم اعتقدوا عدمه لكان اظهر وايضا لا دلالة لقوله ام به جنة على مغ
ام صدق بوجه من الوجوه فلا يجوز ان يعتبر به عنهم فمرادهم بكون كلامه خبرا حال
الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة
فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب ليكون هذا منه بزعمهم وان كان
صادقا فى نفس الامر فعلم ان الاعتراض بانه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم
الصدق ليس بشئ لانه لم يجعل عدم اعتقاد الصدق دليلا على عدم كونه صادقا
بل على عدم كونه صادقا ارادتهم كونه صادقا على ما قررنا والفرق ظ ورد هذا
الدليل بان المعنى اى معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اى عن عدم الافتراء
بالجنة لان المجنون يلزمه ان لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثانى
ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعنى الافتراء فيكون هذا حصر الخبر الكاذب
فى نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد ولو سلم ان الافتراء بمعنى الكذب
فالمعنى اقصد الافتراء اى الكذب ام لم يقصد بل كذب بلا قصد لما به من الجنة
فان قلت الافتراء هو الكذب مطلقا والتقييد خلاف فلا يصار اليه بلا دليل
فالاولى ان المعنى افترى ام لم يفتر بل به جنون وكلام المجنون ليس بخبر لانه لا قصد
له يعتد به ولا شعور فيكون مرادهم حصره فى كونه خبرا كاذبا او ليس بخبر فلا يثبت خبر لا
يكون صادقا ولا كاذبا قلت كفى دليلا فى التقييد نقل ائمة اللغة واستعمال العرب ولا نسلم
ان للقصد والشعور مدخلا فى خبرية الكلام فان قول المجنون او النائم او الساهى زيد
قائم كلام ليس بانشاء فيكون خبرا ضرورة انه لا يعرف بينهما واسطة وفيه بحث و
اعلم ان المشهور فيما بين القوم ان احتمال الصدق والكذب من خواص الخبر لا يجرى فى
غيره من المركبات مثل الغلام الذى لزيد ويا زيد الفاضل ونحو ذلك مما يشتمل على

نسبة

نسبة وذكر بعضهم انه لا فرق بين النسبة فى المركب الاخبارى وغيره الا بانه ان
عبر عنها بكلام تام يسمى خبرا وتصديقا كقولنا زيد انسان او فرس والا يسمى مركبا تقييديا
وتصوريا كما فى قولنا يا زيد الانسان او الفرس واياما كان فالمركب اما مطابق فيكون
فيكون صادقا او غير مطابق فيكون كاذبا فيا زيد الانسان صادق [ويا زيد الفرس كاذب] ويا زيد القائم
محتمل وفيه نظر لوجوب علم المخاطب بالنسبة فى المركب التقييدى دون الاخبارى
حتى قالوا ان الاوصاف قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف
فظهر الفرق ثم الصدق والكذب كما ذكره الشيخ انما يتوجهان الى ما قصد المتكلم
اثباته او نفيه والنسبة الوصفية ليست كذلك ولو سلم فاطلاق الصدق و
الكذب على المركب الغير التام مخالف لما هو المعتبر فى تفسير الالفاظ اعنى اللغة و
العرف وان اريد تجديد اصطلاح فلا مشاحة الباب الاول احوال الاسناد الخبرى
وهو ضم كلمة او ما يجرى مجراها الى الاخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احديهما
ثابت لمفهوم الاخرى او منفى عنه وهذا اولى من تعريفه بانه حكم بمفهوم لمفهوم بانه
ثابت له او منفى عنه كما فى المفتاح للقطع بان المسند اليه والمسند من اوصاف
الالفاظ فى عرفهم وانما ابتدا بابحاث الخبر لكونه اعظم شانا واعم فائدة لانه
هو الذى يتصور بالصور الكثيرة وفيه يقع الصياغات العجيبة وبه يقع غالبا
المزايا التى بها التفاضل ولكونه اصلا فى الكلام لان الانشاء انما يحصل منه باشتقاق
كالامر والنهى او نقل كعسى ونعم وبعت واشتريت او زيادة اداة كالاستفهام والتمنى
وما اشبه ذلك ثم قدم بحث احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع ان
النسبة متاخرة عن الطرفين لان علم المعانى انما يبحث عن احوال اللفظ الموصوف
بكونه مسندا اليه ومسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد لانه ما لم
يسند احد اللفظين الى الاخر لم يصر احدهما مسندا اليه والاخر مسندا والمتقدم
على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا يقال ان قصد المخبر ان
يكون بصدد الاخبار والاعلام لا من يتلفظ بالجملة الخبرية فانه كثيرا ما يورد

Copyright © King Saud University